عَهْدُ الِاتِّحَادِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَدُودِ، أَمَرَنَا بِالْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَصْدَقُ النَّاسِ وَعْدًا، وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَائِلِ: ﴿**بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَصْدَقَ النَّاسِ فِي كَلِمَتِهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِهِ، فَقَدْ بَايَعَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَحِمَايَتِهِ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ، أَكَّدُوا عُهُودَهُمْ، وَقَالُوا لَهُ: "**قَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ، فَنَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ...**" فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**سِيرُوا وَأَبْشِرُوا**»[2]. ذَلِكَ هُوَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ: الْتِزَامٌ يَقُومُ عَلَى صِيَانَةِ الْكَلِمَةِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى الْمِيثَاقِ، وَأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ، وَالْقِيَامِ بِالْمَسْؤُولِيَّاتِ، مَهْمَا تَغَيَّرَتِ الْأَحْوَالُ وَتَبَدَّلَتِ الظُّرُوفُ، أَجَلْ،

إِنَّهُ الْعَهْدُ، الَّذِي نَسْتَقْبِلُ بِهِ كُلَّ مَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مَسِيرَةِ وَطَنِنَا، بِهِمَّةٍ عَالِيَةٍ، وَعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ، وَنَخُطُّ بِهِ صَفْحَةً مُشْرِقَةً فِي تَارِيخِ الْإِمَارَاتِ. **عَهْدٌ** نُجَدِّدُ بِهِ الْعَزْمَ، وَنُرَسِّخُ بِهِ الْقِيَمَ، وَنَمْضِي بِهِ نَحْوَ مُسْتَقْبَلٍ أَكْثَرَ قُوَّةً وَعِزَّةً، عَلَى هُدًى وَإِيمَانٍ بِالرَّحْمَنِ، **فَعَهْدٌ**: أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَنُعَظِّمَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، فَرَبُّنَا يَقُولُ: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾[٣].

عَهْدٌ: أَنْ نَبَرَّ وَالِدِينَا، وَنَتَفَانَى فِي إِسْعَادِهِمْ، وَنَدْعُوَ اللَّهَ لَهُمْ: ﴿**رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾[٤].

عَهْدٌ: أَنْ نَصُونَ أُسَرَنَا، وَنَمْلَأَ بِالْمَوَدَّةِ بُيُوتَنَا، وَنُحْسِنَ عِشْرَةَ أَهْلِنَا، وَفَاءً بِمِيثَاقِنَا، كَمَا قَالَ رَبُّنَا: ﴿**وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[٥].

عَهْدٌ عَلَيْنَا؛ أَنْ نُخْلِصَ فِي وَظَائِفِنَا، وَإِتْقَانِ عَمَلِنَا، وَتَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ، بِأَمَانَةٍ وَمِصْدَاقِيَّةٍ، نَتَعَهَّدُ بِذَلِكَ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا، مُسْتَحْضِرِينَ قَوْلَ رَبِّنَا: ﴿**إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾[٦].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ بِعُهُودِكُمْ: إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ يَتَجَسَّدُ فِي مَوْقِفٍ يُتَّخَذُ، وَسُلُوكٍ يُنَفَّذُ، وَلَقَدْ سَطَّرَ الْوَالِدُ الشيخ زَايِد -طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ- وَإِخْوَانُهُ الْحُكَّامُ؛ أَعْظَمَ صُوَرِ الْوَفَاءِ؛ ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[٧]، فَقَدْ تَعَاهَدُوا عَلَى إِقَامَةِ اتِّحَادِ الْإِمَارَاتِ، فَصَدَقُوا الْعَهْدَ، وَأَقَامُوا دَوْلَةً شَامِخَةً، وَوَطَنًا عَزِيزًا، وَوَضَعُوا دُسْتُورَهُ، وَأَرْسَوْا أَرْكَانَ مَجْدٍ نَحْصُدُ ثِمَارَهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَعَلَى عَهْدِ الِاتِّحَادِ نَحْيَا، وَبِهِ نَفْخَرُ، وَلَهُ نَعْمَلُ وَنُخْلِصُ.

وَفِي مُنَاسَبَةِ "**عَهْدِ الِاتِّحَادِ**" الَّتِي تَمُرُّ بِنَا فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ يُولْيُو مِنْ كُلِّ عَامٍ، نُجَدِّدُ لِوَطَنِنَا الْعَهْدَ بِصِدْقِ الْوَلَاءِ، وَثَبَاتِ الِانْتِمَاءِ، وَالذَّوْدِ عَنْ حِيَاضِهِ، وَالدِّفَاعِ عَنْ أَرْضِهِ، دَاعِينَ رَبَّنَا قَائِلِينَ: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾[٨]،

وَعَهْدٌ: لِرَئِيسِ دَوْلَتِنَا، صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن زَايِد آلِ نَهْيَانَ، يَحْفَظُهُ اللَّهُ، سَمْعًا وَطَاعَةً، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[٩].

وَيَكْتَمِلُ هَذَا الْوَفَاءُ بِالْمَحَبَّةِ وَالْوَلَاءِ، وَخَالِصِ الدُّعَاءِ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ،**

وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ»[١٠]، أَيْ: تَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ. وَنُجَدِّدُ الْعَهْدَ لِرَئِيسِ الدَّوْلَةِ قَائِلِينَ: **إِنَّنَا عَلَى الْعَهْدِ مَاضُونَ؛ امْتِثَالًا لِدِينِنَا، وَإِخْلَاصًا لِوَطَنِنَا، وَوَلَاءً لِقِيَادَتِنَا، وَلِكُلِّ مَا فِيهِ رِفْعَةُ دَوْلَتِنَا.**

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، عَاجِلَهُ وَآجِلَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ. **اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ عِزَّهَا وَنَصْرَهَا، وَاسْتِقْرَارَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَخَيْرَهَا وَرَخَاءَهَا.**

اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيخ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) آل عمران: ٧٦.
(٢) تاريخ الطبري: (٤٣٥/٢) والبداية والنهاية: (٧٠/٥) وله شاهد عند البخاري: ٣٩٥٢.
(٣) البقرة: ٤٠.
(٤) الإسراء: ٢٤.
(٥) النساء: ٢١.
(٦) الإسراء: ٣٤.
(٧) الأحزاب: ٢٣.
(٨) إبراهيم: ٣٥.
(٩) النساء: ٥٩.
(١٠) مسلم: ١٨٥٥.

تَنْبِيهٌ

عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». وَأَوْلَادُنَا أَمَانَةٌ، وَأَوْقَاتُهُمْ أَمَانَةٌ، تُوجِبُ اسْتِثْمَارَ الْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِيمَا يُفِيدُهُمْ وَيُنَمِّي مَهَارَاتِهِمْ، وَتَشْجِيعَهُمْ عَلَى الِالْتِحَاقِ بِالْمُبَادَرَاتِ، وَالْمُشَارَكَةَ فِي الْفَعَالِيَّاتِ الصَّيْفِيَّةِ الْمُمَيَّزَةِ؛ لِيَسْتَمْتِعُوا بِأَوْقَاتِهِمْ، وَيُنَمُّوا مَهَارَاتِهِمْ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.